تأثير الدراما التليفزيونية على ظاهرة العنف لدى الشباب في القاهرة

ياسر عرفة زكي على

باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا

أ.د. سعد عبدالمنعم بركة

أستاذ الأنثروبولوجيا

أ.د. سلوى يوسف درويش

أستاذ الأنثروبولوجيا

د. محمد مسعد

مدرس الأنثروبولوجيا

كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

ملخص البحث

أصبحت الدراما التليفزيونية واحدة من أهم الفنون الأتصالية التي لم تعد مجرد فن يعرض لملء أوقات الفراغ أو الترفيه أو التسلية فقط للشباب، وإنما أصبحت أحد الفنون الأتصالية الهامة التي تتطرق إلى كبري القضايا والظواهر التي تدخل في صميم إهتمامات الشباب داخل المجتمع الذى يعيش فيه،وتعرض فئة الشباب للدراما التلفزيونية يؤدى إلى ترسيخ بعض المفاهيم والقيم لدى الشباب، حيث تستبدل هذة المفاهيم والقيم والسلوك والأنماط المتعارف عليها بين الشباب بأخري جديدة، لا تتوافق مع عادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية، مثل إنتشار ظاهرة العنف بين الشباب في القاهرة.

وفي هذا البحث سيتم تناول بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث كمفهوم "الدراما التلفزيونية" ومفهوم "العنف"ومفهوم "الشباب" ومحاولة التعرف على تأثير الدراما التلفزيونية على إنتشار ظاهرة العنف بين الشباب في القاهرة من خلال الاجابة على التساؤل الاتي:

معرفة تأثير الدراما التلفزيونية العربية والأجنبية على إنتشار ظاهرة العنف لدى الشباب " فى القاهرة.

الكلمات المفتاحية: (تأثير –الدراما التلفزيونية – العنف – الشباب –القاهرة)

Abstract:

The Television drama has become one of the most significant communication arts which is not considered only an art for the entertainment and leisure of young people, but also has become an important communication art which deals with major issues and manifestations relative to the youth interests in the society. The concepts, values, attitudes and the recognized patterns of young people could be substituted by others that do not correspond to those of our Arab societies such as the spread of violence among young people in Cairo.

This article focuses on some definitions related to the research such as the definitions of TV drama, violence and youth. The study tries to recognize the impact of the TV drama on the spread of the violence phenomenon among young people in Cairo through recognizing the effect of the Arabic and Foreign TV drama on the spread of violence among youth in Cairo.

المقدمة:

مع الأنتشار المتزايد للدراما التلفزيونية خلال القنوات الفضائية، وإتساع دائرة الشباب الذي يتعرض لها تزداد أهمية الدراما التلفزيونية ويتعاظم دورها وتأثيرها على كافة فئات المجتمع وخصوصآ فئة الشباب، والذي أثبتت الدراسات أنهم أكثر الفئات تعرضاً لتلك القنوات، وأفرزت نتائج مشاهدة هذة البرامج والمسلسلات الدراميه نتائج إجتماعية وإنعكاسات معينة، تمثلت في تأثير الدراما التلفزيونية على الشباب بشكل سلبى، لتنشر بذلك ثقافات جديدة للصورة، تطغي عليها أكثر من ظاهرة سلبية، تتمثل في التأثير على العديد القيم الثقافية للشباب، مثل إنتشار ظاهرة "العنف"، وتساهم الدراما التلفزيونية فى الأحساس بالأغتراب والقلق، وتعزز الإحساس بالفردية ودافعية العنف والإنحراف عند الشباب في مجتمعاتنا العربية، وكلها مفردات تتأسس في إدراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم المختلفة وفي قيمهم، بحيث تتحول من مجرد صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد في عمليات تنشئة القيم الثقافية للشباب.

وأصبحت القنوات الفضائية عربية وأجنبية تتسابق على إرضاء الجمهور وخاصة الشباب وإجتذابهم لها، من خلال ما تقدمة من مواد درامية قد تتعارض مع قيم الشباب الثقافية ومقوماتة الأجتماعية، وإشاعة النماذج الغربية المقلدة من خلال نسخ مقتبسة من برامج أمريكية وأوروبية وتركية وهندية مترجمة فيما يسمى تليفزيون الواقع، ولا شك أن الشباب هم الفئة المستهدفة من تلك البرامج لما لهم من تأثير على مجتمعاتهم سلباً أو إيجاباً، فكان التركيز على تشويه أفكارهم وتحريف معتقداتهم وتهميش أدوارهم والعمل على طمس هويتهم الثقافية، ومن أهم النتائج التى توصل إليها البحث:

- أن الدراما التتلفزيونية ساهمت خلال العقد الأخير إزدياد فى أعداد المشاهد التى تقدم العنف والدم والمخدرات،وتصور الخروج على القانون بطولة.
- ساهمت الدراما التلفزيونية فى إزدياد المشاجرات"ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى" بين الشباب.
- الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب.

ومن خلال ذلك البحث نقدم نبذة عن تأثير الدراما التلفزيونية على ظاهرة العنف بين الشباب في القاهرة.

اولاً مشكلة البحث:

مشكلة الدراسة تبدأ من نقطة إنطلاق منهجية إنثروبولوجية، ترى أن الدراما التلفزيونيه ظاهرة يومية، وذلك بفعل متابعة الناس عموماً والشباب خاصة لها ومشاهدتها بشكل تقريباً شبه يومي، وبما أنه يمثل ظاهرة، فهذا يؤدى الى وجود تأثير نتيجة مشاهدة هذة الدراما التلفزيونية على متابعيها من الشباب فى مجتمع البحث.

وظهرت في الأونة الأخيرة ظاهرة إنتشار مشاهدة الدراما التلفزيونية عبر القنوات الفضائية، وأصبحت تشكل الدراما التليفزيونية مشكلة إجتماعية في عالمنا العربي، و أفرزت نتائج مشاهدة هذة البرامج والمسلسلات الدرامية نتائج إجتماعية وإنعكاسات معينة تمثلت في تأثير الدراما التلفزيونية على الشباب بشكل سلبى، فكان لابد من الوقوف عندها والتصدى لها ودراستها علمياً.

لذلك كان هذا البحث الذى يستكشف أثر الدراما التلفزيونية على ظاهرة العنف لدى الشباب فى القاهرة.

ثانياً: أهمية البحث :

إن دراسه إنثروبولوجية للدراما التلفزيونية وتأثيرها على بعض القيم الثقافية للشباب تأتي ضمن إهتمام الباحث بالظاهرة من منظور أنثروبولوجي.

ونظراً لأن الدراما التلفزيونية دخلت العديد من البيوت العربية بنسبة لا يستهان بها وكان لمشاهدتها علاقة مباشرة بتأثيرها على بعض القيم الثقافية للشباب مثل إنتشار ظاهرة العنف، والتي من الممكن أن تتحول إلى ظاهرة إجتماعية، كل هذة الأسباب أعطت الدراسة أهميتها، لأنها بصدد ظاهرة إجتماعية خطيرة، تطرح نفسها على الساحة المصرية والعربية وتريد تفسيراً إنثروبولوجياً لها، وتأتى أهمية هذة الدراسة من كونها تناقش موضوع يتعلق بمستقبل الدول وحاضرها وهو جيل الشباب.

أ.الأهمية النظرية للبحث:

1. دراسة الدراما التلفزيونية بوصفها ظاهرة مصرية ،وتتخذ إتجاهاً متصاعداً من حيث عددها ومعدلات مشاهدتها خاصة من جانب الشباب المصرى وتأثيرها على العنف بين الشباب.
2. أهمية دراسة تأثير تعرض الشباب لتلك النوعية من الدراما التلفزيونية حيث أن أنتشارها يمثل ظاهرة إجتماعية خطيرة تؤثر على بعض قيم الشباب مثل ظاهرة العنف.

ب. الأهمية التطبيقية للبحث:

1. معرفة تأثير الدراما التلفزيونية لظاهرة العنف على الشباب تساعد القائمين والمسؤلين عن الدراما بتفعيل قوانين تجرم النماذج التى تنشر الفساد الأخلاقى والقيمى والسلوكى.
2. العمل على أن تلتزم الدولة ممثلة فى المجلس الأعلى للإعلام بإصدار قانون يتضمن معايير واضحة للدراما التلفزيونية يلتزم بها كتاب ومخرجى الدراما التلفزيونية.

ثالثاً أهداف البحث:

إستهدف البحث ما يلي : هناك هدف رئيسي للبحث وهو معرفة تأثير الدراما التلفزيونية العربية والأجنبية على "العنف لدى الشباب " فى القاهرة، وهناك بعض الأهداف الثانوية المرتبطة بالهدف الرئيسي وهي:

1- هل ساهمت الدراما التلفزيونية على إنتشار ظاهرة العنف بشكل عام فى الشارع المصرى.

2- هل ساهمت الدراما التلفزيونية فى إزدياد ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى بين الشباب.

3- هل ساهمت الدراما التلفزيونية فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة(دون اللجوء الي القانون) بين الشباب.

4- الدراما الأكثر تأثيراً على بعض القيم الثقافية على الشباب (الأجنبية أم العربية).

رابعاً مفاهيم البحث:

1- مفهوم الدراما التلفزيونية:

الدراما هي تجسيد لحدث أو مجموعه من الأحداث ذات دلالات معينه ، وهي تكتب طبقآ لأصول وقواعد معينة، ومن ثم تتحقق الأستجابة الجماعية التي هي من صميم طبيعة الدراما.

والدراما الأجتماعية مثل المسلسل الأجتماعي، هو المسلسل الذي يتناول موضوع أو مشكلة إجتماعية تنبع من واقع وبيئة المجتمع، ويسعى العمل الدرامى إلى توضيح أبعاد

هذا الموضوع أوهذة المشكلة، وقد يتضمن تصورات أو إقتراحات لوضع الحلول المناسبة لها (زغلول، 1994)

وقد يتم ترجمة أعمال درامية من لغة إلي لغة أخري، وعملية الترجمة في الدراما التليفزيونية هي تحويل اللغة غير العربية سواء كانت تركية أو أمريكية أو هندية أو غيرها إلى اللغة العربية أو إلى اللهجات العربية المحلية ضمن اللغة العربية.

وهناك أشكال مختلفة من الأعمال الدرامية، ويصنف المسلسل على أنه من الأعمال الدرامية الطويلة، والتي تذاع على حلقات مسلسلة في عمل درامي لة بناء وحبكة، والأساس الفني الذي يقوم علية المسلسل، هو إحتوائة على عدد من المواقف الخطيرة التي تؤثر على الأعصاب وعلى شكل تلك المواقف التي إشتهرت بها السينما الصامتة، وإذا كانت التمثيلية وحدة حديثة تدور أحداثها في تواصل وإستمرار منذ بدايتها وحتى لحظة التوتر أحل العقدة او المشكلة فيها، فإن المسلسل يعتمد على شكل فني ومجموعة من المواقف التي تؤثر على أعصاب المشاهدين، وتجذب الأنتباه ،ويوجد بها عنصر التشويق وهو من أهم عناصر المسلسل، بحيث يظل المشاهد مشدودآ ومتشوقآ إلى متابعهة الحلقات التالية. (حميد، 2016).

2- العنف:

العنف ظاهرة ليست جديدة وليدة اليوم، وإنما هي ظاهرة قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حتى تصل الى بدء وجود الأنسان على الأرض، وقصة قابيل وهابيل لهي أكبر مثال على ذلك، حيث أنها شهدت أول جريمة قتل عرفت فى تاريخ البشرية.

ولوحظ خلال السنوات الأخيرة في المجتمعات العربية تردد وشيوع كلمة العنف بشكل كبير، فأصبحت أكثر الكلمات تداولآ في الأعلام العربي وفي الأحاديث اليومية، كما إرتبطت بالعديد من الأحداث والظواهر مثل التطرف والعنف، والعنف الأسري والمجتمعي والأدمان والمخدرات والأرهاب، ولا يخفى على أحد متخصص أوغير متخصص، زياده وتيرة العنف في المجتمعات العربية وتقلص مساحة الطيبة والتسامح بشكل كبير، والذي يتتبع جرائم القتل في السنوات الأخيرة يلاحظ أن حوادث القتل تشير الى حجم هائل من العنف والوحشية والقسوة والرغبة في الأنتقام. (أسعد، 1993)

3- مفهوم الشباب:

يختلف مفهوم الشباب بإختلاف الثقافة السائدة داخل كل مجتمع، وتعددت التعريفات وتباينت فى التعرض لمفهوم الشباب طبقآ للزاوية لتى تم النظر منها الى الشباب، فهناك إتجاه يميل إلي تعريف الشباب بأنة فترة زمنية تبدأ من السادسة عشر حتى الخامسة والعشرين من العمر،على إعتبار أن هذة الفترة هي التى يكتمل فيها النمو العقلي والجسمي على نحو يجعل الفرد قادرآ على أداء مهامة المختلفة داخل مجتمعه . (عبد الهادي، 1987)

وهناك إتجاه أخر يحدد مرحلة الشباب بمعيار إجتماعى، بإعتبار أن الشباب يسعى لأحتلال مكانة إجتماعية من خلال قيامة بعدد من الأدوار التى تساهم فى تأهيلة، وهناك من يحدد فترة الشباب بمعيار عقلي من خلال نمو وتطور الوظائف العقلية، مثل التذكر والأدراك والتخيل والقدرة على الأبداع والأبتكار والتفوق العلمى وإكتساب المهارات العقلية والمعرفية والقدرة على إتخاذ القرار وحرية الأختيار(ابوالمعاطى، 2015)، ويعتبر بعض المتخصصين مفعوم الشباب من الفترة التى تبدأ من سن السادسة عشر وتمتد حتى سن الثلاثين.

كما أن هناك أيضآ إتجاه يحدد مرحلة الشباب بمقياس سلوكى، وإعتبار هذة المرحلة تشكل عدد من الأتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذى يتحرر من الطابع الزمنى ويتشكل في إطار مجموعة من الأتجاهات السلوكية والأجتماعية، إذا ما تميز بها الشخص أو الفرد وأنطبقت على شخصيتة وتصرفاتة وأفعالة يمكن إعتبارة شابآ.(ابراهيم، 1984).

خامساً الاطار النظري للدراسة :

نظرية التأثيرالقوي لوسائل الأتصال:

تعتبر هذة النظرية من وجهة النظر التاريخية، من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثيروسائل الأتصال الجماهيري على الأفراد والمتلقين، حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثنيات من القرن العشرين إعتقاد بقوة هذ الوسائل وسميت هذة النظرية بنظرية الطلقة (رشتى، 2000).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن وسائل الأتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الأتجاهات والآراء والميول للمشاهدين بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أومستخدمها، كما يبني القائمين على هذه النظرية إعتقادهم على بعض الأفتراضات النفسية والأجتماعية المستمدة من علم النفس والأجتماع السائدة آنذاك.

ففي المجال النفسي كان الأعتقاد أن الجمهور يحركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي، فإذا ما إستطاعت وسائل الأتصال مدهم وحقنهم بمعلومات معينة تخاطب هذة الغرائز، فإنهم سيتأثرون مباشرة بهذة الحقنة، ولعل ما حدث من ثورات عربية بإستخدام الفيسبوك وتويتر ووسائل التواصل الأجتماعي المختلفة ومخاطبة مشاعر الجماهير بالحرية، حركت غرائزهم هو دليل على قوة هذه الوسائل، و قد تم لمس هذا التأثير القوي في الثورات التي قامت في الدول العربية مؤخرآ، حيث تم إستخدم الفيسبوك وتويتر فيها وكانت بمثابة المحرك الكبير للشعوب وللشباب خاصة والموجهة لهم، على الرغم من أن بعض الدول حاولت الوقوف لمنعها لكنها لم تستطع.

كما أن مطالبة كثير من أفراد المجتمع بأمور تجد لها صدى بين كثير ممن يؤيدون المطالب نتيجة قوة هذة الوسائل وتوجة الناس اليها، وإذا أخذنا فى الأعتبار تأثير وسائل الأتصال الجماهيرى فى المجال الأجتماعى، فإننا سنرى أنة قد ساد إعتقاد بأن الأفراد فى المجتمعات الجماهيرية هى مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسيآ وإجتماعيآ، ولا توجد روابط قوية تجمعهم، لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها أمام وسائل الأعلام المختلفة (عرفة، 2017).

سادسا الاطار المنهجي للبحث:

1- المنهج الانثروبولوجى:

وهو المنهج الذي يحقق نظره واقعية وشاملة للنظم والظواهر الأجتماعية والثقافية، فالدراسات الأنثروبولوجية تمتاز بترابطها وتكاملها وبنظرتها الشاملة للظواهر الأجتماعية. فالباحث يفسر الحقائق الأنثروبولوجية على أساس ترابطها وتشابكها مع بعضها بالبعض الآخر.

والرغبة في دراسة المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الأجتماعي والثقافي، كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار مختلفة، إضافة للمكونات المادية للثقافة، والتعمق في الحياة الداخلية لفرد أو مجموعة معينين بدراسة حاجاتهم الأجتماعية وإهتماماتهم ودوافعهم.

بعض الأساليب لجمع البيانات عند دراسة الحالة:

-المقابلة والأستجواب مع المبحوث ومع أشخاص آخرين كما يمكنه الأستعانة بالأستمارة أو الأستبيان(وقد إستعان الباحث بهذة الوسائل) .

-الملاحظة والأستعانة بأدوات الملاحظة مثل وسائل التسجيل (جيدير، 2004).

2.المنهج الوصفى التحليلي:

إستخدام المنهج الوصفى التحليلى فى وصف الظاهرة موضوع البحث حيث يعتبر البحث الوصفى مظلة واسعة ومرنة فى وصف الظاهرة المجتمعية والكشف عن نوعية العلاقة بين الأسباب والمتغيرات ، ويعتمد البحث الوصفى على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ، كما يتعدى البحث الوصفى مجرد جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة فقط ولكن يتخطى ذلك إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وإستخلاص النتائج منها (ابراهيم ع.، 1988).

عينة البحث:

يقصد بها جميع مفردات موضوع البحث، وهو مصطلح علمي يراد به كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث طبقاً للمجال الموضوعي للمشكلة، وقد بلغ عدد المبحوثين 150 مبحوث تم إختيارهم عن طريقة المقابلات الشخصية والمجموعات البؤرية من الشباب فى القاهرة.

أدوات البحث المستخدمة:

1- إستمارة الأستبيان:

تم إختيار الإستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث ذلك لأنها تعد من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات والبحوث الوصفية.

2- المقابلات

قام الباحث بمقابله مجموعة من شباب وشابات المجتمع المقيمين بالقاهرة وأحيائها المختلفة.

صدق أداة البحث:

تم إستخدام معامل الإرتباط كل محور مع عبارته (معامل إرتباط سبيرمان)، ومعامل(ألفا كرونباخ).

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى الكشف عن تأثير الدراما التلفزيونية على ظاهرة العنف لدى الشباب فى القاهرة.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 7 عبارة على عينة مكونة من (150 مفردة) في القاهرة وتتمايز الإستجابة على هذا المقياس في مدى خماسي بين (موافق بشدة وموافق ومحايد وغير موافق وغير موافق بشدة) وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، ويقوم المبحوث بقراءة العبارات بعناية ويضع علامة (صح) أمام التقدير الذي يراه أكثر دقة من وجهة نظرة.

أساليب التحليل الإحصائي :

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (spss.v.24) الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية وقد طبقت الأساليب الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات، الإنحراف المعياري، الأعمدة التكرارية، معاملات إرتباط بيرسون لإيجاد العلاقات بين المتغيرات، الإتساق الداخلي ومعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب صدق وثبات أبعاد المقياس) وتم من خلاله إستخراج النتائج الإحصائية للمقياس.

الخصائص السيكومترية لمجتمع الدراسة الخاصة بتأثير الدراما التلفزيونية على ظاهرة العنف لدى الشباب فى القاهرة:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للإستبيان من خلال حساب كل من الصدق والثبات للمقياس على النحو التالي:

صدق الإتساق الداخلي:

تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون للتحقق من الإتساق الداخلي للإستبانة في صورتها النهائية، وذلك من خلال حساب معاملات الإرتباط بين درجات العبارات بمجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه ومعاملات الإرتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس.

تأثير الدراما التليفزيونية العربية و الأجنبية على بعض ظاهرة(العنف) لدى الشباب في القاهرة

م	الفقرات		الأستجابات					المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوزن النسبي	الأهمية النسبية
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة				
1	ساهمت الدراما التلفزيونية على إنتشار ظاهرة العنف بشكل عام فى الشارع المصرى	التكرار	73	44	24	8	1	4.2	0.941	%84.00	4
		%	%48.67	%29.33	%16.00	%5.33	%0.67				
2	ساهمت الدراما التلفزيونية فى إزدياد المشاجرات(ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى) بين الشباب.	التكرار	71	52	21	5	1	4.25	0.867	%85.00	2
		%	%47.33	%34.67	%14.00	%3.33	%0.67				
3	الدراما التلفزيونية لها دور كبير فى انتشار ظاهرة البلطجة بين الشباب	التكرار	65	60	16	8	1	4.2	0.882	%84.00	5
		%	%43.33	%40.00	%10.67	%5.33	%0.67				
4	ساهمت الدراما التلفزيونية فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة (دون اللجوء الي القانون) بين الشباب	التكرار	67	49	21	12	1	4.13	0.978	%82.60	7
		%	%44.67	%32.67	%14.00	%8.00	%0.67				
5	الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب	التكرار	72	50	16	10	2	4.2	0.969	%84.00	3
		%	%48.00	%33.33	%10.67	%6.67	%1.33				
6	شهدت الدراما التلفزيونية خلال العقد الأخير إزدياد فى أعداد المشاهد التى تقدم العنف والدم والمخدرات،وتصور الخروج على القانون بطولة.	التكرار	85	53	9	1	2	4.45	0.756	%89.00	1
		%	%56.67	%35.33	%6.00	%67.00	%1.33				
7	تقدم الدراما التلفزيونية نماذج يعتبرها الشباب قدوة ومثلاً أعلى لهم مثل البلطجة والموضة والقيم السطحية	التكرار	60	63	18	6	3	4.14	0.92	%82.80	6
		%	%40.00	%42.00	%12.00	%4.00	%2.00				
	المتوسط العام و الأنحراف المعياري							**4.22**	**0.75**	مرتفع	

يتضح من الجدول السابق :

موافقة النسبة الأكبر من الشباب فى القاهرة والتى تتخطى في بعض التساؤلات فيها بالموافقة على تأثير الدراما التلفزيونية القوي على إنتشار ظاهرة العنف في أوساط الشباب نسبة ال 89% بين موافق وموافق بشدة، وتبين من التحليل السابق لأستجابات الفقرات **أن:**

1 ـ الفقرة الأولى (شهدت الدراما التتلفزيونية خلال العقد الأخير إزدياد فى أعداد المشاهد التى تقدم العنف والدم والمخدرات،وتصور الخروج على القانون بطولة) نسبة إستجابة (موافق بشدة 56.67%) ويليها نسبة (موافق 35.33%) و هما النسب الأعلى ويتم تفسير ذلك من وجهة نظر الباحث وإستناداً الى التحليل الأحصائى بعالية، أن الدراما التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة تزايدت من خلالها مشاهد العنف بشكل كبير وملحوظ وتمجد في أبطال هذة الشخصيات ، وقال أحد الشباب أثناء مقابلات شخصية، أن المسلسلات والأفلام الدرامية تعطى الشخص الشرير أو العنيف كافة المميزات وفى كثير من الأحيان يكون هو بطل العمل الدرامي.

2ـ ثم يأتي في الترتيب الثاني الفقرة (ساهمت الدراما التلفزيونية فى إزدياد المشاجرات"ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى" بين الشباب) نسبة إستجابة (موافق بشدة 47.33%) ويليها نسبة (موافق 34.67%) و هما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية ساهمت فى إزدياد المشاجرات"ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى" بين الشباب و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع، وهذا ما تؤكدة النظريات المفسرة للعنف، فالعنف الجسدى هو تعبير عن القوه الجسديه التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بشكل متعمد، أو إجبار الشخص على إتيان هذا الفعل نتيجه لشعورة بالألم بسبب ما تعرض له من أذى أوعنف.

3. ويلي ذلك السؤال في الترتيب الثالث (الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب) نسبة إستجابة (موافق بشدة 48%) ويليها نسبة (موافق 33.33%) و هما النسب الأعلى ،ومن خلال هذة النسب المرتفعة فى الأجابة بموافق جداً وموافق على أن الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب ويتم تفسير ذلك من وجهة نظر الباحث بتوافق هذة الأجابات غلي حد كبير مع نظرية التأثير القوي لوسائل الأعلام وهو أن وسائل الأتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الأتجاهات والآراء والميول للمشاهدين بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أومستخدمها.

4. ويليها إستجابات الفقرة الرابعة (ساهمت الدراما التلفزيونية على إنتشار ظاهرة العنف بشكل عام فى الشارع المصرى) نسبة إستجابة (موافق بشدة 48.67%) ويليها نسبة (موافق 29.33%) و هما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية ساهمت على إنتشار ظاهرة العنف بشكل عام فى الشارع المصرى و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع.

من خلال هذة النتائج الكمية الكبيرة بموافقة نسبة من الشباب تتخطى ال 80% نجد أن الدراما التلفزيونية تضخ فى عقول الشباب بذور العنف والفتنة بشكل مستمر يدفع بالشباب إلي إستخدام العنف بديلاً عن الحوار، مما يدق ناقوس الخطر نحو ظاهرة تهدد أمن المجتمع المصرى، فالفن قديمآ كان أداة لبناء المجتمع وليس أداة هدم كما يحدث الآن.

5. وجاءت إستجابات الفقرة الخامسة (الدراما التلفزيونية لها دور كبير فى إنتشار ظاهرة البلطجة بين الشباب في القاهرة) نسبة إستجابة (موافق بشدة 43.33%) ويليها نسبة

(موافق 40%) و هما النسب الأعلى بما يتخطى نسبة ال 83%من الشباب مقتنعين بأن للدراما التلفزيونية دور كبير فى إنتشار ظاهرة البلطجة بين الشباب، ولوحظ التكرار الواسع لمضامين العنف والتوتر والإثارة التي تتضمنها الأعمال الدرامية عند تقديمها لجمهور وسائل الإعلام، وإستعدادات الشباب كلها تلعب دورآ واضحآ في هذا المجال، وينعكس ذلك على إدراك الشباب للعنف مما ينعكس بدورة على ظاهرة البلطجة المنتشرة فى العديد من الأعمال الدرامية التلفزيونية.

6ـ وجاء في الترتيب الفقرة السادسة (تقدم الدراما التلفزيونية نماذج يعتبرها الشباب قدوة ومثلآ أعلى لهم مثل البلطجة والموضة والقيم السطحية)،وكانت نسبة استجابة الشباب في القاهرة على هذة الفقرة ب(موافق بشدة 40%) ويليها نسبة (موافق 42%) و هما النسبة الأعلى بين الشباب مما يدل على أن الدراما التلفزيونية تقدم خلال مضامينها نماذج يتخذها الشباب قدوة ومثلآ أعلى لهم في البلطجة والموضة والقيم السطحية ،فوسائل الإعلام في أي دولة هي الهيئة الأكبر نفوذاً في المجتمع فمعظم الأعمال الدرامية ترفع من صفة العنف والتصرفات السلبية الكثيرة في تناول القضايا الأجتماعية، مما زاد من الجانب اللا أخلاقي لدى شريحة كبيرة من الشباب في القاهرة.

7ـ ثم يليه في الترتيب الفقرة السابعة(ساهمت الدراما التلفزيونية فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة "دون اللجوء الي القانون"بين الشباب)،نسبة إستجابة (موافق بشدة 44.67%) ويليها نسبة (موافق 32.67%) وهما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية ساهمت فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة (دون اللجوء الي القانون) بين الشباب و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع،من أخطر المحاور التى أجاب عنها الشباب بالموافقة بنسب كبيرة هذة الفقرة،لما لها من خطورة كبيرة على أمن الفرد والمجتمع على حد سواء, فإبراز الأعمال الدرامية للجوانب السلبية والحالات الفردية المسيئة والتى تظهر في صورة البلطجى، حتى ولو ظهرت البلطجة في صورة

أخذ الحق للضعيف من القوى،فهناك مؤسسات هيا المنوط بها تطبيق القانون داخل المجتمعات.

سابعا: نتائج البحث:

1ـ شهدت الدراما التنلفزيونية خلال العقد الأخير إزدياد فى أعداد المشاهد التى تقدم العنف والدم والمخدرات،وتصور الخروج على القانون بطولة.

كانت نسبة الأستجابة ب(موافق بشدة 56.67%) ويليها نسبة (موافق 35.33%) و هما النسب الأعلى ويتم تفسير ذلك من وجهة نظر الباحث وإستناداآ الى التحليل الأحصائى بعالية، أن الدراما التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة تزايدت من خلالها مشاهد العنف بشكل كبير وملحوظ وتمجد في أبطال هذة الشخصيات ، وقال أحد الشباب أثناء مقابلات شخصية، أن المسلسلات والأفلام الدرامية تعطى الشخص الشرير أو العنيف كافة المميزات وفى كثير من الأحيان يكون هو بطل العمل الدرامي.

2ـ **ساهمت الدراما التلفزيونية فى إزدياد المشاجرات"ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى" بين الشباب.**

نسبة إستجابة (موافق بشدة 47.33%) ويليها نسبة (موافق 34.67%) و هما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية ساهمت فى إزدياد المشاجرات"ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى" بين الشباب و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع.

3ـ الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب.

نسبة استجابة (موافق بشدة 48%) ويليها نسبة (موافق 33.33%) و هما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع،ومن خلال هذة النسب المرتفعة فى الأجابة بموافق جدآ وموافق على أن الدراما التلفزيونية لها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب.

4- ساهمت الدراما التلفزيونية على إنتشار ظاهرة العنف بشكل عام فى الشارع المصرى.

نسبة استجابة (موافق بشدة 48.67%) ويليها نسبة (موافق 29.33%) و هما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية ساهمت على إنتشار ظاهرة العنف بشكل عام فى الشارع المصرى و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع، ومن خلال هذة النتائج الكمية الكبيرة بموافقة نسبة من الشباب تتخطى ال 80% نجد أن الدراما التلفزيونية تضخ فى عقول الشباب بذور العنف والفتنة بشكل مستمر يدفع بالشباب إلي إستخدام العنف بديلاً عن الحوار.

5- الدراما التلفزيونية لها دور كبير فى انتشار ظاهرة البلطجة بين الشباب في القاهرة

نسبة إستجابة الشباب أثناء المقابلات وخلال الأستبيان كانت (موافق بشدة 43.33%) ويليها نسبة (موافق 40%) و هما النسب الأعلى بما يتخطى نسبة ال 83%من الشباب مقتنعين بأن للدراما التلفزيونية دور كبير فى إنتشار ظاهرة البلطجة بين الشباب وهذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع، وينعكس ذلك على إدراك الشباب للعنف مما ينعكس بدورة على ظاهرة البلطجة المنتشرة فى العديد من الأعمال الدرامية التلفزيونية.

6- تقدم الدراما التلفزيونية نماذج يعتبرها الشباب قدوة ومثلاً أعلى لهم مثل البلطجة والموضة والقيم السطحية.

وكانت نسبة إستجابة الشباب في القاهرة على هذة الفقرة ب(موافق بشدة 40%) ويليها نسبة (موافق 42%) و هما النسبة الأعلى بين الشباب مما يدل على أن الدراما التلفزيونية تقدم خلال مضامينها نماذج يتخذها الشباب قدوة ومثلاً أعلى لهم في البلطجة والموضة والقيم السطحية وهذا يعزز أن مفهوم الإعلام مستفزًا للفكر، هذه الصفات جعلت وسائل الإعلام في أي دولة هي الهيئة الأكبر نفوذاً في المجتمع فمعظم الأعمال الدرامية ترفع من صفة العنف والتصرفات السلبية الكثيرة في تناول القضايا الأجتماعية، مما زاد من الجانب اللا أخلاقي لدى شريحة كبيرة من الشباب في القاهرة.

7ـ ساهمت الدراما التلفزيونية فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة "دون اللجوء الي القانون"بين الشباب.

وكانت نسبة إستجابة الشباب هى (موافق بشدة 44.67%) ويليها نسبة (موافق 32.67%) وهما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية ساهمت فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة (دون اللجوء الي القانون) بين الشباب و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع، وهو من أخطر المحاور التى أجاب عنها الشباب بالموافقة بنسب كبيرة هذة الفقرة، لما لها من خطورة كبيرة على أمن الفرد والمجتمع على حد سواء, فإبراز الأعمال الدرامية للجوانب السلبية والحالات الفردية المسيئة والتى تظهر في صورة البلطجى، حتى ولو ظهرت البلطجة في صورة أخذ الحق للضعيف من القوى، فهناك مؤسسات هيا المنوط بها تطبيق القانون داخل المجتمعات.

الخاتمة:

تناولت هذة الدراسة أحد أهم الموضوعات على الساحة العالمية بشكل عام، وعلى الساحة العربية والمصرية بشكل خاص، وهو "تأثير الدراما التلفزيونية على ظاهرة "العنف" بين الشباب، فى القاهرة، وترجع أهمية الموضوع لدور الدراما التلفزيونية المؤثر فى كل المجتمعات، وهى قوة لا يستهان بها لأنتشارها الواسع فى كل المجتمعات، ومساهمتها في عملية البناء القيمى للأنسان سلباً وإيجاباً،وإختار الباحث فئة الشباب فهم مستقبل أى أمة وحاضرها، لمعرفة تأثيرات الدراما التلفزيونية على ظاهرة العنف على الشباب.

وأوضحت النتائج أهمية الدراما التلفزيونية فى التأثير على الشباب فى ظاهرة العنف بشكل كبير، وأنها شهدت خلال العقد الأخير إزدياد فى أعداد المشاهد التى تقدم العنف والدم والمخدرات،وتصور الخروج على القانون بطولة، وترى النسبة الأكبر من الشباب أن الدراما التلفزيونية ساعدت فى إزدياد المشاجرات"ظاهرة العنف الجسدى والسلوك العدوانى" بين الشباب، ولها دور في أنتشار ظاهرة العنف اللفظى وإنتشار الألفاظ البذيئة بين الشباب. وأن الدراما التلفزيونية لها دور كبير فى انتشار ظاهرة البلطجة بين الشباب في القاهرة، وتقدم الدراما التلفزيونية نماذج يعتبرها الشباب قدوة ومثلاً أعلى لهم مثل البلطجة والموضة والقيم السطحية،وساهمت الدراما التلفزيونية فى ترسيخ فكرة أخذ الحق بالقوة "دون اللجوء الي القانون"بين الشباب.

المراجع

اولا: المراجع العربيه

- جيهان احمد رشتى. (2000). الأسس العلمية لنظريات الإعلام، (المجلد 6). القاهرة: دار الفكر العربي.
- سالم زغلول. (1994). صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة. عمان.
- سعد ابراهيم. (1984). الشباب والمشاركة السياسية،سلسلة علم الأجتماع المعاصر. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي ,م .أ .(1987) .إتجاهات شباب الجامعة نحو المشاركة السياسية .المؤتمر العلمي الاول لكلية الخدمة الاجتماعية .(70 : 50 .p)القاهرة :جامعة حلوان.
- عميرة ابراهيم. (1988). حتى نفهم البحث التربوى. القاهرة: دار المعارف القاهرة.
- ماثيو جيدير. (2004). منهجية البحث. دمشق: وزارة الثقافة للنشر.
- ماهر ابوالمعاطى. (2015). الممارسة العامة للخدمة الأجتماعية فى مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي. القاهرة: دار حلوان للطباعة والنشر.
- محمد صالح حميد. (2016). أثر مشاهدة المسلسلات الدرامية التلفزيونية التركية في القنوات العربية علي قيم الفتاه الجامعية اليمنية:دراسة مسحية علي طالبات جامعتي صنعاء والعلوم والتكنولوجيا. اليمن: طالبات جامعتي صنعاء والعلوم والتكنولوجيا.
- ياسر زكى عرفة. (2017). تأثير وسائل التواصل الأجتماعى على الأسرة السودانية فى القاهرة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية.
- يوسف ميخائيل أسعد. (1993). البشرية والمستقبل الغامض. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

ثانيا : المراجع الاجنبيه

- Mustaffaa, C., & Sallehb, I. M. (2014). The International Conference on Communication and Media. *Impact of Television Drama from Audience Reception Perspective.* MALAYSIA: Langkawi.
- Gray, D., & Dennis, D. (2017). *Audience Satisfaction with Television Drama: A Conceptual Model.* Sydney: Macquarie University.
- Hudson, W., Haas, R., & Uddin, W. (1997). *Infrastructure Management: Integrating Design, Construction, Maintenance, Rehabilitation and Renovation Hardcover.* Newyork: Mc Graw Hill.
- Riaz, S., & Arif, U. (2017, july). (Influence of Foreign TV Programs on Fashion, Lifestyle and Language of Youth. *Journal of Media Studies , 32*(2)
- Gerbener G., Violence and Terror in the mass Media, Paris, unesco, press, 1988, p. p. 15-30..